# المحاضرة الثامنة: المكتبة الجامعية ودورها في البحث العلمي

**تمهيد :**

تلعب المكتبة الجامعية دورًا بارزًا في المؤسسات الجامعية والبحثية الأكاديمية، إذ تعتبر من أهم الجهات التي تعتمد عليها الجامعة لمساعدتها في أداء رسالتها الأكاديمية والتعليمية والبحثية. وقد أكدت الكثير من الدراسات على أهمية الدور الذي تضطلع به المكتبة في الجامعة.

كما تعد المكتبات الجامعية من أهم أنواع المكتبات، وتعود هذه الأهمية ،لارتباطها بمؤسسات تعليمية تتبع المنهج الأكاديمي والبحثي المتنوع، بهدف دعم المقررات الدراسية في المراحل الجامعية .وكذا دفع حركة البحث العلمي في التخصصات كافة.

**1. تعريف المكتبة الجامعية:**

تعرف المكتبة الجامعية بأنها " هي المكتبة التي تهتم بصفة أساسية بخدمة طلاب الدراسات العليا، أعضاء هيئة التدريس، الباحثين مع الاهتمام باقتناء المراجع العامة والمتخصصة وتقديم خدمات التصوير المركزي والوسائل السمعية والبصرية وخدمات المراجع والمعلومات " .

ويعرفها عمر أحمد همشري ومصطفي ربحي عليان انها "مكتبة أو مجموعة مكتبات التي تقوم الجامعات بإنشائها وتمويلها وإدارتها من أجل تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المختلفة للمجتمع الجامعي ، بما يتلاءم مع أهداف الجامعة ذاتها" .

حيث تنحصر رسالة المكتبة الجامعية أساسا في خدمة مناهج التدريس والبحث العلمي الذي يرتكز على اكتساب المهارات الأساسية والاتجاهات العلمية التي تنمي لدى الطالب قدرات التعليم الذاتي، وتجعله متابعا لمختلف الاتجاهات الثقافية والعلمية في مجال تخصصه أو في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية .

كما تعرف أنها " تلك المكتبات أو مجموعات المكتبات التي تنشأ وتدار وتمول من قبل الجامعات أو الكليات أو معاهد التعليم المختلفة وذلك لتقديم المعلومات والخدمات المختلفة للمجتمع الأكاديمي المكون من الأساتذة والطلبة والعمال في هذه المؤسسات الأكاديمية وذلك من أجل دعم العملية التعليمية والبحث العلمي "

وعموما فالمكتبات الجامعية هي المكتبات الملازمة للجامعات من أجل مساندة العملية التعليمية والبحثية في الوسط الأكاديمي . فهي كيان حيوي وجهاز متطور لإنتاج المعلومات وبثها وفقا لاحتياجات المستفيدين بما يتلاءم مع أهداف الجامعة، كما أنها تمثل المرآة

العاكسة لمستوى البحث العلمي وما وصل إليه داخل حدود الدولة، فهي ببساطة ركيزة قيام ورقي العملية التعليمية والبحث العلمي بالجامعة.

ومن كل ما سبق يمكن تعريف المكتبة الجامعية على أنها مؤسسة ثقافية علمية، تعمل على خدمة مجتمع الطلبة والأساتذة والباحثين، وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وأعمالهم.

**2. وظائف المكتبة الجامعية:**

ترتبط مهام المكتبة الجامعية ارتباطا وثيقا بالبيداغوجيا والبحث العلمي وهي تتميز بنوعية روادها والمشكلين أساسا من الطلبة والأساتذة والباحثين بالإضافة إلى طبيعة التخصصات المدرسة في الجامعة وعليه فإن وظائف المكتبة تنبع من الأهداف التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها وبالتالي لا يمكن للمكتبة الجامعية أن تقوم بوظائفها والدور المنوط بها في معزل عن الجامعة وخططها وبرامجها ومقرراتها ويمكننا تلخيص وظائف المكتبة الجامعية فيما يلي:

**الوظائف الإدارية** :

- تخطيط نمو المكتبة ورسم سياستها والمشاركة في وضع اللوائح والقوانين التي من شأنها العمل على تيسير العمل بالمكتبة ومتابعة تنفيذه.
- الاتصال بالمسؤولين بالجامعة لإعداد ميزانية المكتبة والمشاركة في توزيعها
- اختيار العاملين بالمكتبة وتدريبهم والإشراف عليهم، ومتابعة أعمالهم وتقييمها.

**الوظائف الفنية** :

- بناء المجموعات والمصادر وتنميتها، بما يضمن توفير المقتنيات الأساسية لقيام الجامعة بمهامها في التعليم والبحث.
- تنظيم تلك المجموعات والمصادر باستخدام التقنيات المناسبة.
- تقويم الخدمة المكتبية للدارسين والباحثين، وتيسير سبل الإفادة من مصادر المعلومات.

**الوظائف الخدماتية :** وتتمثل في :

- تشجيع وتقديم خدمات الإعارة بأنواعها.
- تقديم الخدمات الإرشادية لتسهيل الحصول على المواد التي يحتاجونها في أبحاثهم .
- توفير أماكن للقراءة والدراسة الخاصة للباحثين وطلبة الدراسات العليا.

- تجميع كل وسائل المعرفة اللازمة لتلبية احتياجات المناهج الدراسية والبحث العلمي.
- مواجهة الاحتياجات العلمية والثقافية والفكرية للمجتمع الذي تخدمه المكتبة الجامعية.
- تنظيم المواد بغرض الاستخدام الفعال لها من جانب المستفيدين.
- تكامل سياسة المكتبة مع السياسة الإدارية والتعليمية للجامعة.
- تكييف خدمات المعلومات بما يسهل من استعمالها من طرف روادها المتعددين بسهولة ويسر.

وإذا كان ما سبق، يمثل إيجازًا لوظائف المكتبة الجامعية، فإنه يمكن ملاحظة أن غالبية الوظائف المناطة بالمكتبات الجامعية، تتمحور حول الخدمات الموجهة للمستفيدين وتتمثل تلك الوظائف في الآتي:

- توفير مجموعة شاملة وحديثة ومتوازنة من مصادر المعلومات التي تعزز المناهج الدراسية وتدعم البرامج الأكاديمية والبحوث العلمية في الجامعة .
- تنظيم هذه المصادر من خلال الإجراءات الفنية الخاصة بعمليات الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص ....
- تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية لمجتمع المستفيدين بما يعزز العملية التعليمية والتربوية والبحث العلمي في الجامعة .
- تدريب جمهور المستفيدين على استخدام المكتبة .
- تدريب العاملين في مجال المكتبات من خلال عقد الدورات التدريبية والمحاضرات والندوات لغرض تامين خدمات متطورة لصالح الباحثين والدارسين .

إضافة إلى هذا تقوم المكتبة الجامعية بما يلي :

- تدريب المستفيدين على استعمال التكنولوجيات الحديثة في الوصول للمعلومات العلمية والتقنية .
- التعاون مع المكتبات الأخرى خاصة فيما يخص الفهارس المشتركة .

**3. أنواع المكتبات الجامعية :**

على اعتبار أن المكتبة الجامعية هي " لب وجوهر الجامعة لأنها تحتل موقعا مركزيا " وهي عامل هام في كشف الميول الفردية لروادها ، فهي تخدم رسالة الجامعة من خلال ما لها من أنواع تبرز في الأتي :

**- المكتبات المركزية :**

هي المكتبة الرئيسية للجامعة، حيث نجد لكل جامعة مكتبتها المركزية التي تتولى مهمة الإشراف على جميع أنواع المكتبات الأخرى الموجودة بالجامعة، كما أنها تتكفل بجانب التأطير أي توظيف المكتبيين وتوزيعهم على المكتبات الموجودة بالجامعة، بالإضافة إلى الجوانب الأخرى الفنية والتنظيمية والعلمية وغالبا ما تساهم المكتبة المركزية بشكل فعال في اقتراح الحلول الفنية، ووضع النظم وتحديد العلاقات بين المكتبة وإدارات الكليات والأقسام، تنظيم النشاطات العلمية المختلفة: ملتقيات وندوات ومحاضرات ومعارض وغيرها.

**– مكتبات الكليات :**

هي المؤسسات التي تقوم داخل الكليات الجامعية، وتتوجه بمجموعاتها وخدماتها للطلبة والأساتذة والموظفين العاملين في الكلية، وتكون كل مكتبة منها متخصصة بتخصص الكلية وتطور مجموعاتها في هذا الاتجاه ، كما أنها تتولى مهمة الإشراف على كل مكتبات الأقسام التابعة للكلية .

**- مكتبات الأقسام أو المعاهد :**

يعد هذا النوع من مكتبات الكليات وتعد أكثر تخصصا لأنها تقدم خدماتها للتخصص العلمي الدقيق . وتقوم بخدمة الهيئة التدريسية والطلبة الدارسين في القسم أو المعهد، وتنمي مجموعاتها وخدماتها لخدمة تخصصات هذه الأقسام، وقد تطور العمل بين المكتبات الجامعية لتصبح على شكل شبكات محلية.

**- مكتبات مراكز البحث العلمي:**

وهي مكتبات تنشأ على مستوى الجامعة أو وحدات البحث، وتوجه لخدمة البحوث العلمية والباحثين العاملين على إعداد الدراسات، فهي تضم المصادر والمراجع التي تساعدهم في تقدم بحوثهم وإجراء تجاربهم.

**4. أهداف المكتبات الجامعية:**

تقوم المكتبات الجامعية أساسا على المبنى والأجهزة إضافة إلى مجموعة ثرية من مصادر المعلومات بمختلف أشكالها وموضوعاتها، متناسبة مع المستوى الجامعي، كما تتوفر على كفاءات كافية مخصصة في علوم المكتبات والمعلومات، وهي إذن تسعى إلى استثمار هذه المقومات أحسن استثمار سعيا منها إلى تحقيق الأهداف التالية:

- توفير مجموعة حديثة ومتوازنة وشاملة وقوية من مصادر المعلومات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمناهج الدراسية، والبرامج الأكاديمية والبحوث العلمية الجارية في الجامعة .
- تنظيم مصادر المعلومات من خلال القيام بعمليات الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص والبيبليوغرافيا .
- تقديم الخدمة المكتبية والمعلوماتية المختلفة لمجتمع المستفيدين مثل : الإعارة والدوريات والمراجع ...
- تطوير النظم المكتبية بما يتفق مع التطورات الحديثة في مجال خدمات المكتبات والمعلومات.
- تدريب المستفيدين على حسن استخدام المكتبة ومصادرها وخدماتها المختلفة .
- تنمية المهارة في استخدام الكتب والمكتبات لدى الطلبة وتمكينهم من الاستخدام الواعي والمفيد لمحتويات المكتبة وخدماتها .
- خدمة التكامل في المناهج عن طريق إذابة الحواجز التقليدية بين المقررات الدراسية، وتوفير المراجع والكتب التي تدعم المناهج الدراسية، وتساند النشاطات التعليمية للجامعة وتتناسب مع المستويات المختلفة للطلبة.
- تقديم خدمات للمستفيدين عن طريق الرد على الاستفسارات وإيصال الطلب في أسرع وقت ممكن.
- تدريب المجتمع الجامعي بكافة قطاعاته على حسن استخدام المكتبة ومصادرها وخدماتها من خلال برامج تدريبية وإرشادية منظمة
- تشجيع البحث العلمي ودعمه بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
- تشجيع النشر العلمي( بحوث، دراسات، كتب، تقارير..)
- حماية التراث الفكري الإنساني والحفاظ عليه وإتاحته للاستعمال .

**5. المكتبة الجامعية وسبل الإفادة من خدمات المعلومات :**

تحرص المكتبة على الاستجابة للمتطلبات والتطورات التكنولوجية من خلال دأبها على تلبية احتياجات المستفيدين من خدماتها مما جعلها تغير من وظائفها، وتتحول من مجرد حافظ للأرصدة إلى جهاز معلومات متطور يتعامل مع كل أوعية المعلومات باختلاف أشكالها من كتب ،دوريات ،رسائل ،وسائط وأصبحت المكتبة الجامعية تقدم خدمة لرسالة البحث والتنمية.

وفي سبيل تقديم خدمات معلومات فعالة والإفادة من مجموعات المكتبة الجامعية كان لزاما اعتماد النظم الآلية التي أتاحت خدمات متطورة، مثل فهرس الاتصال المباشر ،الفهرس الآلي الموحد .

ولا تتوقف الإفادة من خدمات المكتبة على التجهيزات وملاحقة ما نشر بمختلف الأوعية، ومنافذ النشر بل يتطلب كذلك توفر الأطر البشرية المؤهلة القادرة على التحليل العميق للمعلومات من تكشيف وتصنيف واستخلاص وغير ذلك لجميع البحوث سواء المنشورة أو غير المنشورة، وأن تكون هذه الأطر قادرة على استعمال التقنيات الحديثة لتخزين واسترجاع وبث المعلومات التي تعتمد على الحاسبات الآلية والعديد من الخدمات المعقدة وبالتالي يحتاج الأداء الفعال لهذه الخدمات إلى خبرة .الوسطاء من اختصاصيين المعلومات .